الموال عن الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال لما صار محمد بن علي إلى الشعب سنة اثنتين وسبعين وابن الزبير لم يقتل والحجاج محاصره أرسل إليه أن يبايع لعبد الملك فقال بن الحنفية قد عرفت مقامي بمكة وشخوصي إلى الطائف وإلى الشام كل هذا إباء مني أن أبايع بن الزبير أو عبد الملك حتى يجتمع الناس على أحدهما وأنا رجل ليس عندي خلاف لما رأيت الناس اختلفوا اعتزلتهم حتى يجتمعوا فأويت إلى أعظم بلاد الله حرمة يأمن فيه الطير فأساء بن الزبير جواري فتحولت إلى الشام فكره عبد الملك قربي فتحولت إلى الحرم فإن يقتل بن الزبير ويجتمع الناس على عبد الملك أبايعك فأبى الحجاج أن يرضى بذلك منه حتى يبايع لعبد الملك فأبى ذلك بن الحنفية وأبى الحجاج أن يقره على ذلك فلم يزل محمد يدافعه حتى قتل بن الزبير أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال حدثني سهل بن عبيد بن عمرو الحارثي قال لما بعث عبد الملك الحجاج إلى مكة والمدينة قال له إنه ليس لك على محمد بن الحنفية سلطان قال فلما قدم الحجاج أرسل إليه الحجاج يتوعده ثم قال إني لأرجو أن يمكن الله منك يوما من الدهر ويجعل لي عليك سلطانا فأفعل وأفعل قال كذبت يا عدو نفسه ألأشعرت أن لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة أو نفخة فأرجو أن يرزقني الله بعض لحظاته أو نفحاته فلا يجعل لك علي سلطانا قال فكتب بها الحجاج إلى عبد الملك فكتب بها عبد الملك إلى صاحب الروم فكتب إليه صاحب الروم إن هذه والله ما هي من كنزك ولا كنز أهل بيتك ولكنها من كنز أهل بيت نبوة أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني عبد الله بن جعفر عن صالح بن كيسان عن الحسن بن محمد بن علي قال لم يبايع أبي الحجاج لما قتل بن الزبير بعث الحجاج إليه فجاء فقال قد قتل الله عدو الله فقال بن الحنفية